

المدن المقدسة في العراق "النجف وكربلاء" خلال عهد المغول
الايخانيين - دراسة في احوالهما العامة -

أ.د. سعاد هادي حسن الطائي

جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الإنسانية/ ابن رشد/قسم التاريخ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الرسول الكريم، وعلى آله وصحبه الكرام أجمعين.

شهد العراق في عهد المغول الايلخانيين تطورات عدة سواء في المجال الاقتصادي والاجتماعي والاداري والسياسي، وقد اثر هذا الامر بشكلٍ او بآخر على حياة عامة الناس، وحدثت تغييرات في منهج حياتهم بمختلف مستوياتهم وطوائفهم.

وعلى الرغم من الاذى الذي لحق بعدد من المدن العراقية بعد احتلال المغول لها وفي مقدمتها بغداد وانتهاء الخلافة العباسية سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م غير ان عدد من المدن شهدت تطوراً ادارياً وعمراً خلال السنوات التي اعقبت احتلالهم لها، وهذا يعود بالطبع الى تولي عدد من الولاة الكفاء لادارتها، واهتمامهم بتطوير مؤسساتها، ومن المؤكد ان هؤلاء الولاة كانوا يمثلون الايلخانات المغول في بلاد فارس .

وقد شهدت المدن المقدسة تطوراً ملحوظاً في مختلف نواحي الحياة وفي مقدمتها النجف وكربلاء، اذ عُمرت الاراضي، وشُقت قنوات الري، وزُرعت الاراضي البور، وخُفرت الانهار .

ان اهتمام الايلخانات المغول بهذه المدن قد توضح اكثر بعد ان اصبح الدين الاسلامي الدين الرسمي لهم، وقد انعكس اهتمامهم هذا وتوضحت ملامحه من خلال اهتمامهم بالعلويين والاضرحة المقدسة فيها، وصرف نفقات طائلة لترميمها والاهتمام بالقائمين عليها.

لقد تناولت في بحثي هذا التقسيم الاداري للعراق في عهد المغول الايلخانيين، واهم الانظمة الادارية التي طُبقت فيها والتي كان معمول بها في العصر العباسي المتأخر، واهم الولاة الذين تولوا ادارة العراق وانجازاتهم الادارية والعمرانية في مدنه المقدسة .

وتناولت اهم المشاريع الاروائية التي قام بها عدد من الايلخانات وولاتهم في النجف وكربلاء، مثل حفر الانهار والقنوات واعمار الاراضي وزراعتها وغيرها من الاصلاحات.

واشرت في بحثي هذا الى اهم الكوارث الطبيعية التي تعرضت لها مدن العراق المقدسة، وانعكاساتها على حياة عامة الناس .

وكان من المهم ان اذكر رحلة ابن بطوطة (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩ م) واهم مشاهداته لمدينة النجف وكربلاء لما تشكله من بصمة تاريخية مهمة في رحلات الجغرافيين كافة.

*أولاً:نبذة تاريخية عن إدارة العراق في العهد الايلخاني :

فُسم العراق في عهد المغول الايلخاني الى ولاياتٍ عدة ليسهل على الموظفين إدارتها .

فقد فوض هولاءكو أمر العراق إلى عدد من الإداريين في العراق ومنهم علي بهادر الخراساني الشحنة الجديد ، لهذا قسموه إلى مناطق إدارية عدة منها الأعمال الشرقية وهي الخالص، وطريق خراسان والبندنجيين ، وأعمال دجيل والمستصري ، والأعمال الفراتية والأعمال الحلية والكوفية والأعمال الواسطة والبصرية ، ولم تكن هذه الأقسام الإدارية متميزة ولا ثابتة بل كان الايلخانات ونوابهم ومنهم صاحب الديوان في بغداد يقومون بتقسيم الواحدة منها إلى أكثر من منطقة إدارية ، أو يضيفون بعضها إلى بعض عند تعيينهم لحكامها.(١)

في حين ذُكر أن العراق فُسم إلى ثلاث أقسام أهمها إقليم الجبال ويشتمل على شهرزور ، وإقليم الجزيرة الفراتية ويتضمن ماردين والموصل وسنجار والعمادية واربيل ، وإقليم العراق ومركزه بغداد ، وهو القسم الأهم ويشتمل على المنطقة الممتدة من الزاب الأعلى إلى عبادان طولاً ، وبين القادسية وحلوان عرضاً ، وقد فُسم الأخير إلى ست مناطق رئيسة أُطلق عليها أعمال ، وهي الاعمال الشرقية واعمال الدجيل ، والمستصري ، والاعمال الفراتية ، والاعمال الحلية والكوفية والاعمال الواسطية والبصرية.(٢)

إذ كان في العصر العباسي شحنة لكل منطقة من مناطق العراق ومدنه الكبيرة ، أي مدير شرطة خاص بها مثل شحنة البلاد الحلية ، وشحنة واسط، وشحنة البصرة ، وقد استمر العمل بها في عهد المغول الايلخانيين .(٣)

وكانت هناك وظيفتان اداريتان مهمتان استمرت من العصر العباسي الى العهد الايلخاني هما الصدر والناظر وأهميتها تتوضح خارج بغداد أي في المناطق التي تنقسم اليها البلاد إدارياً ،

فالصدر كان يُطلق في العصر العباسي الأخير على رئيس إحدى الدواوين الكبيرة التي تتكون منها الحكومة المركزية مثل صدر ديوان الزمام ، وصدر المخزن ، وصدر الوقوف وغيرها ، وعلى رئيس الوحدات الإدارية التي تنقسم إليها البلاد مثل صدر الاعمال الفراتية وصدر الاعمال الحلية.^(٤)

إما في العصر الايلخاني فأنها اقتصرت على رئيس إحدى الوحدات الإدارية التي أصبح العراق ينقسم إليها ، وأصبح صاحب هذه الوظيفة يُلقب بلقب ملك باستثناء الأوقاف التي ظلت تحت إدارة صدر الوقوف ، وأصبح الصدر رئيس الوحدة الإدارية يتمتع باستقلال ذاتي في منطقتة بدرجة أوسع مما كانت عليه في العصر العباسي ويُشرف على إدارة القوات المسلحة القائمة على حماية الأمن في منطقتة.^(٥)

إما الوظيفة الثانية والمهمة فهي الناظر فكان ينظر في الأموال ويتصرف بها ويرفع إليه حسابها فينظر فيه ويتأمله فيمضي به ويرد ما يرد ، فصاحب هذه الوظيفة مهمته مالية بالدرجة الأولى لكنه في الوقت نفسه كان يشرف على أمور إدارية أيضا ويقوم بنفس الواجبات التي يقوم بها الصدر.^(٦)

ان هذا الاضطراب في ادارة العراق في عهد المغول الايلخانيين يعود الى انها كانت استمراراً في كثير من مظاهرها للادارة العباسية لاسيما في عصورها المتأخرة ، عندما لم يكن العراق يُقسم الى مناطق ادارية ثابتة ، والى ان تولية المناصب في العهد الايلخاني لم يكن يلتزم نظاماً مستقراً بل كان عرضة للاهواء الشخصية.^(٧)

كانت ادارة الدولة الايلخانية المغولية لا مركزية ، وكان حاكم العراق مستقلاً في ادارة شؤونه مقابل تقديمه للاموال اللازمة لخزينة الدولة ولسد احتياجات الجند ، غير ان هذه اللامركزية لم تكن مثالية أو كاملة ، لأن الايلخان كان يزور العراق ليطلع على أموره بنفسه ويقضي فصل الشتاء في ربوعه في بعض الأحيان ، وكان يُرسل إليه مشرفاً يستقضي شؤونه عن كثب ويرفع إليه تقريراً عن ذلك ، فضلاً عن ذلك إن حكام العراق كانوا يتآمرون على بعضهم البعض عند الايلخان أو أمرائه ، أو وزراءه مما يستدعي هذا تدخل الايلخان في شؤونهم.^(٨)

ففي سنة ٦٥٧ هـ/١٢٥٩م توجه صاحب ديوان العراق فخر الدين بن الدامغاني الى هولاءكو (ت٦٦٣هـ/١٢٦٤م) ومعه صدر أعمال العراق فأراد هولاءكو أن يفوض إليه أمر العراق غير ان أحد الصدور وهو نجم الدين احمدى بن عمران صدر الاعمال الشرقية وشى به عند هولاءكو ،وبأنه أطلق أحد أقرباء الخليفة العباسي المستعصم بالله(ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م) من السجن ،فقبض عليه وبقي فيه حتى وفاته.^(٩)

وكان سراج الدين بن البجلي صدر واسط والبصرة من جملة من قصد هولاءكو في سنة ٦٥٧هـ/١٢٥٩م فوشى به انه أخر خراجها واهمل مصالحها فأمر بقتله.^(١٠)

وكان نواب الایلخان يتمتعون بالنسبة لمؤوسيهم ورعايهم بالسلطة المطلقة نفسها وكانت غير محدودة ، فقد حضر صاحب الديوان شمس الدين الجويني(ت٦٨٣هـ/١٢٨٤م) الى بغداد سنة ٦٨٠هـ/١٢٨١م للتحقيق في التهم التي وجهها الحكام إلى أخيه صاحب ديوان بغداد عطا ملك الجويني(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، فأمر بالقبض على صالح بن الهذيل ملك واسط أي حاكمها ، وطالبه بالمال ، وعذبه ثم أمر أن يطيف به في واسط ثم عزله عن الأعمال الواسطة .^(١١)

وفي سنة ٦٩٠هـ/١٢٩١م توجه مهذب الدولة أحد مساعدي صاحب الديوان إلى واسط فقبض على حاكمها نور الدين عبد الرحمن وطوقه بالحديد وأرسله إلى بغداد وألقى في السجن حتى يصدر الأمر بقتله ، غير إن الإخبار وصلت إلى بغداد بوفاة الایلخان أرغون(٦٨٣-٦٩٠هـ/١٢٨٤-١٢٩١م) ومقتل وزيره سعد الدولة ، وإن الأمراء عينوا كاتب العراق جمال الدين الدستجرداني بمنصب صدر ديوان بغداد فاتفق هذا مع الرسل وشحنة بغداد واطلقوا سراح نور الدين عبد الرحمن من السجن وأعادوه إلى صدرية واسط وأمره بالقبض على مهذب الدولة وإرساله إلى بغداد.^(١٢)

وفي العهد الایلخاني أُلغيت جميع الدواوين التي كانت موجودة في القصر العباسي وأستعيض عنها بديوان واحد واسع وهو ديوان الزمام الذي كان ديوان الدواوين في القصر العباسي المتأخر وكانت مهمته الأشرف على شؤون الدولة المالية ، وكان صدره ، وكان يُسمى أحياناً صاحب الديوان وهو اقرب الصدور إلى الخليفة.^(١٣)

وقد تولى علاء الدين الجويني سنة ٦٥٧هـ/١٢٥٩م صدرية هذا الديوان فصار صاحب الديوان الحاكم الأعلى في العراق وبأمر من هولاكو.^(١٤)

*ثانياً: علاء الدين الجويني ودوره الإداري والعمراني في العراق :

على الرغم من ما تعرضت له مدينة بغداد من دمار وتخريب خلال الغزو المغولي لها سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م فإن عدد من المدن العراقية لم تتعرض للتخريب ومنها كربلاء .

اذ ذكر أن السبب وراء سلامة الكوفة والحلة والمشهدين الشريفين أن مجد الدين محمد بن طاووس خرج إلى هولاكو وصنف له كتاب "بشارة المصطفى" وسلم له الحلة والمشهدين الشريفين ، فولاه النقابة على المنطقة الفراتية.^(١٥)

وقد ذكر بهذا الصدد: (وفي هذه الظروف ورد كتاب الى هولاكو من سادات الحلة مجد الدين بن حسن بن طاووس وسديد الدين يوسف بن المطهر وشمس الدين محمد بن المعز يعرضون عليه طاعتهم وانقيادهم للايلخان الذي رفع عنهم الجورفكان هذا مبعثاً لابتهاج هولاكو واخبرهم بأنه يرغب في رؤيتهم ومصافتهم).^(١٦)

ومن الانجازات العمرانية والاقتصادية في الوقت نفسه التي قام بها حكام العراق في عهد دولة المغول الايلخانيين في الاعمال الواسطية والكوفية والتي تشمل على كربلاء حفر الانهار والاهتمام بمشاريع الري .

فقد بذل علاء الدين الجويني جهده في بناء القرى وتحويل الاراضي البور الى مزارع واسعة ، مع الاهتمام بانشاء قنوات الري ، اذ أمر بحفر نهر فرعي من الفرات يبدأ من مدينة الانبار غربي بغداد وينتهي الى الكوفة والنجف ، وقد بلغ قيمة ما أنفقه في حفره مائه ألف دينار من الذهب ، وقام باستحداث ١٥٠ قرية على امتداد شاطئ ذلك النهر^(١٧)، والظاهر إن هذا النهر هو المعروف اليوم باسم "كري سعده".^(١٨)

وبفضل هذا النهر تحولت المنطقة الواقعة بين الانبار والكوفة إلى منطقة تكسوها الخضرة وتتعاقد فيها الأشجار وأوجد موارد للدولة.^(١٩)

وفي سنة ٦٧٠ هـ / ١٢٧١ م أمر صاحب الديوان علاء الدين الجويني بعمارة موضع في نهر جعفر من أعمال واسط سماه المأمون وبني فيه ديوان وجامع وخان وحمام وسوق فانتقل إليه عدد كبير من الناس ، وكان التجار المتجهون إلى البصرة والخارجون منها يحملون متاعهم إليه ، فانفقوا منه وآمنوا على أموالهم ، ومما زاد من أهميته قيام ناصر الدين قتلغ شاه الصاحبى ببناء مدرسة فيه. (٢٠)

واهتم الجويني بإنشاء الربط والانفاق عليها ففي سنة ٦٦٦ هـ / ١٢٦٨ م امر بإنشاء رباط في مشهد الإمام على "عليه السلام" ، وقد أوقف عليه وقوفاً وادارات كثيرة. (٢١) وأمر بإنشاء جسر وحمله إلى تستر حيث نُصب فيها. (٢٢)

***ثالثاً:الإصلاحات العمرانية في النجف وكربلاء في عهد السلطان غازان وخدامبندة (٦٩٤-٧١٦هـ/١٢٩٥-١٣١٦م):**

شهدت مدينة كربلاء ومعظم مدن الاعمال الواسطية اصلاحات عمرانية واسعة في عهد السلطان محمود غازان(٦٩٤-٧٠٣هـ/١٢٩٥-١٣٠٤م)، ومحمد خدابندة أوليجاتو (٧٠٣-٧١٦هـ/١٣٠٤-١٣١٦م).

كان رخاء العراق يعتمد بالدرجة الاولى على الزراعة التي كان ازدهارها يقوم على تطور نظام الري لقلة الامطار التي تسقط في هذه المنطقة لم يكن لللايخانيين وحكامهم في العراق سياسة واضحة في هذا الشأن ، فلم يرد ما يشير الى ان حكومات هذا العهد كانت تهتم بازالة ترسبات الانهار والقنوات. (٢٣)

وقد ذُكر ان السلطان محمود غازان اصدر أوامره في سنة ٦٩٨هـ/١٢٩٨ بتشديد العمارات في كل مدينة وولاية ، وبشق الأنهار والقنوات ويجريها بالمياه ،فأسهم هذا بأزدهار الزراعة ،وأعاد ارتباط الفلاحين بأراضيهم بعد ان كانوا قد هجروها سابقاً. (٢٤)

ومن جملتها وأعظمها نهر يتمثل فيه الخير التام والنفع العام وهو نهر كبير للغاية ، أجراه السلطان غازان في ولاية الحلة وأطلق عليه اسم "النهر الغازاني الأعلى" ، وقد أوصل ذلك النهر

إلى المشهد المقدس للإمام الحسين "عليه السلام" وأجرى عذب الفرات إلى كل صحاري وسهول كربلاء التي كانت فاصلة ، ولم يكن في المشهد الحسيني ماء عذب للشرب.(٢٥)

وربما كان هذا النهر هو نفسه النهر العباسي المسمى بـ "العقمي غير إن السلطان محمود غازان فتحه من جديد وأمر بتنظيفه من الترسبات.(٢٦)

ونتيجة لهذا أصبحت معظم المناطق الواقعة حول المشهد المقدس مزروعة ، فكثرت الحدائق والبساتين ، وأصبح بإمكان السفن القادمة من بغداد والمدن الأخرى الواقعة على ضفاف الفرات ودجلة الأبحار إلى المشهد المقدس ، وقد بلغ محصولها ما يقارب من مائة الف تغار(٢٧)، إذ كانت تنمو هناك الحبوب وانواع الخضر افضل من أي مكان من أعمال بغداد.(٨٧)

وقد عُمرت الاراضي الواقعة على ضفة النهر الغازاني وارتفعت أسعارها وأسعار البيوت التي أنشأت بالقرب منها أضعافاً مضاعفة.(٢٩)

وقد أوصل السلطان محمود غازان الماء في فرع النهر المذكور إلى مشهد سيدي أبي الوفاء نهر سُمي " بالنهر الغازاني الأسفل " وأوقف الكثير من الاراضي الجديدة على خدمة المشهد المذكور.(٣٠)

وعن هذا النهر ذُكر انه حُفرت ترعة ثانية لإيصال المياه إلى مشهد الامام علي "عليه السلام" في النجف ، وحُفرت ترعة ثالثة لإيصال المياه إلى الشيخ ابي الوفاء في قرية ام عبيدة قرب واسط.(٣١)

وقد أسهم هذا النهر في اخضرار الأرض، واتسعت المزارع والحدائق ، وأدى إلى سمنة دواب تلك المنطقة بعد ان كانت نحيلة هزيلة.(٣٢)

وقد ذُكر ان السلطان محمود غازان قد كلف شمس الدين صواب الخادم السكورجي وغرس الدولة للقيام بهذه المهمة.(٣٣)

وفي مجال الاصلاح سعى السلطان محمود غازان لتوفير الامن والاستقرار للفلاحين لكي لا يهجروا مزارعهم وقراهم نتيجة لسوء تصرف موظفي الدولة من جباة ورسل وغيرهم ، وعمل في الوقت نفسه على تشجيعهم على زيادة الانتاج الزراعي ، وذلك لغرض تسهيل عملية الجباية منهم

وتقسيتها عليهم من ناحية ، واقامة مشاريع الري لهم من ناحية اخرى ، وكان نصيب العراق من هذه المشاريع اكثرها ، فضلاً عن إن سبب اجرائه لهذه الاصلاحات الى جانب اهميتها الزراعية ليتقرب اكثر من رجال الدين لا سيما من السادة وآل البيت. (٣٤)

وقد قام السلطان غازان بزيارة مشهد الامام الحسين " عليه السلام " لمرات عدة والمشاهد المقدسة الاخرى. (٣٥)

ففي سنة ٦٩٦هـ/١٢٩٦م قام بزيارة العراق وقصد مشهد الامام علي " عليه السلام" ، وزار الضريح الشريف ، وأمر للعلويين المقيمين هناك بالكثير من الأموال ، ثم زار مشهد الامام الحسين " عليه السلام" وكرم العلويين هناك ، ثم توجه لزيادة الصحابي سلمان الفارسي "رضي الله عنه" ، ووزع الأموال على الفقراء المقيمين هناك. (٣٦)

وفي سنة ٦٩٨هـ/١٢٩٨م زار السلطان غازان العراق والمشاهد الشريفة فيه ، وأمر للعلويين المقيمين فيها بالأموال. (٣٧)

وفي سنة ٧٠٢هـ/١٣٠٢م توجه السلطان غازان إلى الحلة ومنها الى كربلاء حيث زار مشهد الإمام الحسين " عليه السلام" ، وقدم هدايا ثمنيه وتصدق على المجاورين والخدم المقيمين في المشهد ، وأغدق كرمه على العلماء والمشايخ. (٣٨)

ولم تكن زيارة السلطان غازان للمدن المقدسة في العراق لغرض التبرك فقط بل كانت للاطلاع على احوالها والعمل على اعمارها.

فقد قام السلطان غازان بتعمير مدينة النجف ، وقام بأعمار ضريح الامام الحسين " عليه السلام". (٣٩)

ومن الإصلاحات الاقتصادية التي قام بها السلطان محمود غازان في العراق هو قيامه بتنظيم الضرائب ، إذ أكد إن جميع أعمال العراق مثل البصرة وواسط والحلة والكوفة والنيل والإعمال الفراتية ونهر الملك ونهر عيسى ودجيل وبعقوبة وطريق خراسان وغيرها كان خراجها على ثلاثة أنواع ، إذ فرض على بعضها خراج مقنن ، وأعطيت الأخرى بشكل ضمان ، بينما

جُعِلت الأجزاء الأخرى الباقية بشكل أمانة بأسم أحد أرباب الدولة أو ملوك الاطراف أو أحد مشاهير العصر ، والصنف الاخير لم يكن إلا نوعاً من أنواع الاقطاع.(٤٠)

وقد دفع اهتمام السلطان محمود غازان بآل البيت ورعايته لهم من خلال أفراد سجلات خاصة بهم ، وإنشاء دور السيادة في المدن الكبرى وتجهيزها بما يحتاج اليها المقيمون فيها وزياراته المتكررة لمرقد الائمة في النجف وكربلاء وتبرعه بالأموال للقائمين فيها.(٤١)

وقد يُفسر تكرار زيارته لآل البيت وكرمهم ، بأنه محاولة منه لكسب ثقة العلويين وخلق رأي عام منهم يدعم موقفه في صراعه مع المماليك.(٤٢)

ومع ذلك كان السلطان غازان حريص جداً على الاهتمام بجميع الطوائف الدينية دون تفضيل طرف على حساب الاخير .(٤٣)

وخلال زيارته للمشهد المقدس في كربلاء سنة ٧٠٢هـ/١٣٠٢م ، علق عليه الستائر الفاخرة التي كان قد أمر بإعدادها للمقام هناك.(٤٤)

ومنح المجاورين والحاضرين هناك صدقات لا حصر لها ومن حاصلات النهر الغازاني ، وقد بلغ مقدار ما منحه لهم عيناً ثلاثة آلاف منّ من الخبز تقدم يومياً للسادات والمقيمين هناك(٤٥). إذ خصص لسادة كربلاء لاسيما ممن كانوا في وضع معاشي متدني حصة من الحبوب وضروريات الحياة ، فحسنت بذلك معيشتهم(٤٦). واستحدث داراً ففي مشهد الامام علي "عليه السلام" في مدينة النجف سُميت دار السيادة ، وإنشأ خانقاه للمتصوفة ايضاً فيها.(٤٧)

لقد نجح السلطان محمود غازان في الغور من المسائل والأحكام الإسلامية ، فقد سعى جاهداً لكسب رجال الدين ، فلم يكف يوماً عن إنفاق النذور والصدقات وإطعام المساكين ، والأخذ بيدهم ومساعدتهم ، وزيارة المشاهد المقدسة ، وتكريم وإجلال أئمة الدين وعلمائه.(٤٨)

لهذا خصص أموالاً ضخمة لتشييد مبانٍ تهم عامة الناس وتسعى من اجل ضمان مصالحهم ، وأمر برعاية رجال الدين من معظم المذاهب الدينية دون تمييز بينهم ، وكان يتشوق إلى زيارة المشاهد المقدسة ، وانفق أموالاً كثيرة عليها نذراً وصدقة.(٤٩)

ومنذ اعتناقه الاسلام ازداد حبه لاهل بيت النبوة "رضي الله عنهم" وقدم مساعدات كثيرة للحجاج ، وبدأ بزيارة قبور اسرة الرسول "صلى الله عليه وآله" ، وينذر النذور ويرسلها الى مستحقيها ، ويعز السادات ويأمر لهم بالصدقات والإدرات.(٥٠)

وقد أوقف الاوقات للفقهاء والمتصوفة وللسادات فكان يقول :**(كيف يكون للفقهاء والمتصوفة والطوائف الاخرى أوقاف خاصة بهم ، ولا يكون ذلك ايضاً للسادات ؟ ! انه لواجب ان يكون ذلك للعلويين كذلك ...)**.(٥١)،وعين لهم مرتبات ينفقونها في اداء مصالحهم وحسب ما نصت عليه الاوقاف(٥٢) .

وقد توضح اهتمامه بال بيت من خلال نفسه على النقود التي سُكت في عهده اسماء الائمة الاثني عشر.(٥٣)

وقد سار اوليجاييتو محمد خدا بنده على نهج السلطان محمود غازان من خلال اهتمامه بالعمران وبناء المدن ، ورعايته للمشاهد الدينية وبالعلويين ، اذ قام بزيارة النجف الاشراف ومرقد الامام علي "عليه السلام" .(٥٤)

*رابعاً:كربلاء احدي اهم مراكز سك النقود في عهد المغول الايلخانيين :

كانت مراكز سك النقود في العراق في عهد المغول الايلخانيين في بغداد ومناطق الاعمال الحلية والواسطية والبصرة - وهذا يعني ان كربلاء كانت واحدة من اهم هذه المراكز - ، كان الدينار في العهد الايلخاني متوسط الحجم ، أو صغير ، أصغر بصورة عامة من الدينار في العصر العباسي المتأخر ، وكانت النقود في عهد هولاكو اكبر حجماً بصورة عامة ، وأكثر انتظاماً في دوائرها ، وأبسط في الكتابات المنقوشة عليها من نقود السلاطين الذين أعقبوه وأقرب من غيرها شبيهاً بالنقود العباسية.(٥٥)

وكانت النقود الايلخانية تتميز بصورة عامة بكثرة النقوش التي من بينها صور حيوانات مثل الارنب والقرد ، أو صور وجه الانسان ، اما النصوص المنقوشة عليها فأنا نجد المضروب منها في البلاد الاسلامية تتمثل بعبارة "لا اله الا الله محمد رسول الله" ، ونجد اسماء الخلفاء الراشدين

"رضي الله عنهم جميعاً" منقوشة على الكثير منها باستثناء معظم نقود السلطان أوليجايو محمد خدا بنده حيث نجد عليها أسماء الأئمة الاثني عشرية.^(٥٦)

وفي عهد غازان خان نقش على النقود التي ضربت في عهدة آيات من القرآن الكريم واسماء الأئمة الاثني عشر ، وهذا يدل على اهتمامه بآل البيت وبالعلويين عموماً ، وان معظم هذه النقود لم تُضرب للتداول بل كانت تُهدى لكبار الشخصيات في الاحتفالات والاعياد.^(٥٧)

*خامساً: الكوارث الطبيعية في النجف و كربلاء ومدن الاعمال الواسطية:

ومن أهم الكوارث الطبيعية التي تعرضت معظم مدن الأعمال الواسطية والحلية والكوفية ، فضلاً عن الموصل وبغداد والبصرة وجميع نواحي العراق هو تلوث الهواء في سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٩م فكثرت السعال بين الناس.^(٥٨)

وارتفعت أسعار المواشي والعدس والحمص والسلق واستمر هذا الحال لأشهر عدة.^(٥٩)

وتعرضت الاعمال الحلية والكوفية والمناطق المحيطة بها للغرق نتيجة زيادة نهر الفرات ، وكان ذلك سنة ٦٨٥هـ/١٢٨٦م.^(٦٠)

*سادساً: مشاهدات ابن بطوطة لمدينة النجف وكربلاء خلال رحلته اليها:

زار الرحالة ابن بطوطة (ت ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م) مدن عراقية عدة وكانت مدينتي النجف وكربلاء في مقدمتها، وقد دون مشاهداته عنها بكل دقة موضحاً من خلالها ما شهدته هاتين المدينتين من ازدهار عمراني ملموس.

لقد ذكر ابن بطوطة^(٦١) بأنه قد توجه الى النجف الاشراف خلال زيارته لمدن العراق وقال عنها : (وهي مدينة حسنة في ارض فسيحة صلبة، من احسن مدن العراق واكثرها ناساً وأتقنها بناء ،ولها اسواق حسنة نظيفة .دخلناها من باب الحضرة فأستقبلنا سوق البقالين والطباخين والخبازين ،ثم سوق الفاكهة ،ثم سوق الخياطين،ثم سوق العطارين ،ثم الحضرة حيث ...قبر علي عليه السلام .وبأزائه المدارس والزوايا والخوانق معمورة احسن عمارة ،وحيطانها بالقاشاني ،...لونه أشرق ونقشه أحسن).

وقد وصف ابن بطوطة^(٦٢) اهلها قائلاً: (واهلها تجار يسافرون في الاقطار، وهم اهل شجاعة وكرم، ولا يضار جارهم، صحبتهم في الاسفار فحمدت صحبتهم).

وأشار ابن بطوطة^(٦٣) الى اهم المدارس فيها قائلاً: (ويدخل من باب الحضرة الى مدرسة عظيمة يسكنها الطلبة والصوفية... ولكل وارد عليها ضيافة ثلاثة ايام من الخبز واللحم والتمر، مرتين في اليوم).

ووضح ابن بطوطة^(٦٤) اهم الملامح العمرانية للضريح المقدس للامام علي " عليه السلام " قائلاً: (ومن تلك المدرسة يدخل باب القبة، وعلى بابها الحجاب والنقباء... فعندما يصل الزائر يقوم اليه احدهم او جميعهم، وذلك على قدر الزائر، فيقفون معه على العتبة ويستأذنون له، ويقولون: "عن امركم يا أمير المؤمنين، هذا العبد الضعيف يستأذن على دخوله الروضة العلية، فأن أذنتم والا رجع، وان لم يكن اهلاً لذلك فأنتم أهل المكارم والستر"، ثم يأمرونه بتقبيل العتبة، وهي من فضة... ثم يدخل القبة، وهي مفروشة بأنواع البسط من الحرير وسواه، وبها قناديل الذهب والفضة منها الكبار والصغار، وفي وسط القبة مسطبة مربعة مكسوة بالخشب، عليه صفائح الذهب المنقوشة المحكمة العمل، مسمرة بمسامير الفضة. قد غلبت على الخشب بحيث لا يظهر منه شيء، وارتفاعها دون القامة،..... وللقبة باب اخر عتبه ايضاً من الفضة، وعليه ستور الحرير الملون، يفضي الى مسجد مفروش بالبسط الحسان، مستورة حيطانه وسقفه بستور الحرير، وله اربعة ابواب عتباتها فضة وعليها ستور الحرير،...).

وقد اكد ابن بطوطة انه لا يوجد في مدينة النجف والي، انما يتولى ادارتها نقيب الاشراف^(٦٥)، وقد وصفه قائلاً: (ونقيب الاشراف مقدم من ملك العراق، ومكانه عنده مكين ومنزلته رفيعة، وله ترتيب الامراء الكبار في سفره، وله الاعلام والاطبال، وتضرب.. عند بابيه، مساءً وصباحاً، واليه حكم هذه المدينة، ولا والي بها سواه، ولا مغرم فيها للسلطان ولا لغيره، وكان النقيب في عهد دخولي اليها نظام الدين حسين بن تاج الدين الآوي....، وكان قبله جماعة يلي كل واحد منهم صاحبه، منهم جلال الدين الفقيه، ومنهم قوام الدين بن طاوس، ومنهم ناصر الدين مطهر بن الشريف شمس الدين محمد الاوهري....).^(٦٦)

وقد أشار ابن بطوطة^(٧٦) الى اهم الاجراءات التي كانت متبعة بعد وفاة اي نقيب من نقباء الاشراف وتعيين البديل عنه ،اذ ذكر انه بعد وفاة نقيب الاشراف قوام الدين بن طوس اذ اتفق اهل العراق على تولية ابي غرة نقابة الاشراف ، وكتبوا بذلك الى السلطان ابو سعيد بهادر ، فأمضاه واصدر الاوامر بتوليته نقابة الاشراف ، وبعث له الخلعة والاعلام والطبول .

واكد ابن بطوطة^(٦٨) ان مدينة النجف عندما زارها كانت غنية اقتصادياً، اذ وضح ان خزانة الروضة كانت عظيمة، وفيها الكثير من الاموال ما لا يمكن ضبطه.

اما عند زيارة ابن بطوطة^(٦٩) لمدينة كربلاء خلال رحلته اليها قال: (سافرنا من الحلة إلى كربلاء مشهد الحسين "عليه السلام" والروضة المقدسة داخلها ، وعليها مدرسة عظيمة وزاوية فيها الطعام للوارد والصادر ، وعلى باب الروضة الحجاب ...، لا يدخل أحد عن أذنهم ، فيقبل العتبة الشريفة وهي من الفضة ، وعلى الضريح المقدس مناديل الذهب والفضة ، وعلى الأبواب أستار الحرير).

وهذا يؤكد لنا ازدهار الحياة الثقافية والعلمية في كربلاء من خلال الاهتمام ببناء المدارس والزوايا .

فقد اشار عباس العزاوي الى وجود زاوية بجوار مشهد الحسين "عليه السلام" وقد تولى مشيختها شمس الدين محمد بن عيسى بن كر المرواني البغدادي المصري الحنبلي (ت ٧٦٣هـ/١٣٦٢م).^(٧٠)

الخاتمة

لقد توضحت لدينا جملة من النتائج من خلال دراسة هذا الموضوع سوف نذكر هنا

اهمهما:

١- ان التقسيمات الادارية للعراق بعد احتلال المغول له قد بقيت على غرار ما كان موجود في العصر العباسي المتأخر مع اضافة تعديلات ادارية مهمة خلال المرحلة التاريخية لحكم المغول له ،وقد تمثلت بظهور وظائف ادارية جديدة كانت لها اسس سابقة مع تغيير في مسمياتها ومسميات القائمين عليها.

٢- اهتم المغول الايلخانيين بأدارة العراق لأدراكهم بأهميته السياسية والعسكرية والاقتصادية ،لهذا حرصوا على اختيار الولاة المكلفين لأدارته فكان في مقدمتهم علاء الدين الجويني الذي اسهم بشكل كبير في تنظيم مؤسساته ،وتسخير وادته للصالح العام ،وقد تمثل هذا من خلال حفره للانهار وزراعة الاراضي في مختلف مدن العراق وفي مقدمتها مدينتي النجف وكربلاء.

٣-توضح اهتمام الايلخانات المغول بمدن العراق المقدسة في عهد غازان خان و اولجايتو محمد خدا بنده من خلال اعمارها وحفر الانهار والقنوات فيهما ،وضمان حقوق الفلاحين ومصالحهم .

٤-اهتمام ايلخانات المغول بزيارة العتبات المقدسة في النجف وكربلاء ،وتوزيع الصدقات على القائمين عليها .

٥-اسهم الرحالة ابن بطوطة بأعطاء معلومات مهمة عن مدينتي النجف وكربلاء والعتبات المقدسة فيهما ،مع الاشارة الى اهم نقباء الاشراف ممن تولوا ادارتها خلال رحلته اليهما.

*هوامش البحث ومصادره:

- (١) خصباك ، د. جعفر حسين ، العراق في عهد المغول الايلخانيين (٦٥٦-٧٣٦هـ/١٢٥٨-١٣٣٥م) الفتح ، الإدارة ، الأحوال الاقتصادية ، الأحوال الاجتماعية ، مطبعة العاني ، بغداد ، ط١ ، ١٩٦٨ ، ص٧٩؛ محمد، د. ايناس حسني ، المغول وغزو الدولة الاسلامية ، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، ط١ ، ٢٠١٤، ص٢٥٧ و ص٢٥٨ .
- (٢) رؤوف ، د. عماد عبد السلام ، حكام العراق وموظفوه في عهد المغول ، بحث منشور في مجلة المؤرخ العربي ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ع ١١ ، ص٥٧ - ص ٥٨ .
- (٣) خصباك ، د. جعفر حسين ، العراق ، ص ٧٤ .
- (٤) خصباك ، د. جعفر حسين ، العراق ، ص ٧٤ .
- (٥) خصباك ، د. جعفر حسين ، العراق ، ص ٧٤ .
- (٦) خصباك ، د. جعفر حسين ، العراق ، ص ٧٤ .
- (٧) خصباك ، د. جعفر حسين ، العراق ، ص ٧٩ .
- (٨) خصباك ، د. جعفر حسين ، العراق ، ص٧٩ و ص ٨٠ .
- (٩) خصباك ، د. جعفر حسين ، العراق ، ص ٨٠ ؛ محمد، د. ايناس حسني، المغول، ص٢٥٧ و ص٢٥٨ .
- (١٠) خصباك ، د. جعفر حسين ، العراق ، ص ٨١ .
- (١١) خصباك ، د. جعفر حسين ، العراق ، ص ٨٢ .
- (١٢) خصباك ، د. جعفر حسين ، العراق ، ص ٨٢ .
- (١٣) خصباك ، د. جعفر حسين ، العراق ، ص٦٧ .
- (١٤) خصباك ، د. جعفر حسين ، العراق ، ص٦٧ .
- (١٥) الموسوي ، السيد تحسين آل شبيب ، مرقد الامام الحسين (عليه السلام) عبر التاريخ، مؤسسة الفقه للطباعة والنشر ، مطبعة شريعت ، قم ، ط١ ، ١٤٢١ هـ ، ص١٥٦ و ص١٥٧ .
- (١٦) أفندي، نظمي زادة مرتضي، كلشن خلفا، نقله الى العربية: موسى كاظم نورس، مطبعة الاداب ، النجف الاشرف، ١٩٧١، ص١٤٥ و ص١٤٦ .
- (١٧) الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان (٧٤٨هـ/١٣٤٨م) ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تح: عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ج ٥١ ، ص ٨١ ؛ خصباك، جعفر حسين ، العراق، ص٩٣؛ أفندي، نظمي زادة مرتضي، كلشن خلفا ، ص١٥٣؛ القزاز ، د. محمد صالح داود ، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية ، مطبعة القضاء ، النجف ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، ص ٢٢٩ ؛ العزاوي ، عباس، تاريخ العراق بين احتلالين حكومة المغول ٦٥٦-٧٣٨هـ/١٢٥٨-١٣٣٨م ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م ، ج ١ ، ص ٣١٠ .

- (١٨) العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق ، ج ١ ، ص ٣١٠ .
- (١٩) جمال الدين، محمد سعيد، علاء الدين عطا ملك الجويني حاكم العراق بعد انقضاء الخلافة العباسية في بغداد ، مصر، ط ١ ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص ١٤ ؛ القزاز، د. محمد صالح داود، الحياة السياسية في العراق، ص ٢٢٩ .
- (٢٠) ابن الفوطي ، كمال الدين بو الفضل عبد الرزاق (ت ٧٢٣هـ/١٣٢٣م) ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، وقف على تصحيحه والتعليق عليه: الاستاذ: مصطفى جواد ، مطبعة الفرات، بغداد ، ١٣٥١هـ ، ص ٣٧٢-٣٧٣ ؛ العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق ، ج ١ ، ص ٣٠٤ ؛ القزاز ، د. محمد صالح داود ، الحياة السياسية في العراق، ص ٢٣٠ .
- (٢١) ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص ٣٥٨ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٥١ ، ص ٨١ ؛ خصباك ، د. جعفر حسين ، العراق ، ص ٢٣١ ؛ العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق ، ج ١، ص ٢٩٥ ؛ القزاز ، د. محمد صالح داود ، الحياة السياسية في العراق ، ص ٢٣٠ .
- (٢٢) القزاز ، د. محمد صالح داود ، الحياة السياسية في العراق ، ص ٢٣٠ .
- (٢٣) خصباك ، د. جعفر حسين ، العراق ، ص ٩٢-٩٣ .
- (٢٤) خصباك ، جعفر حسين ، العراق ، ص ٩٣؛ طقوش، د. محمد سهيل، تاريخ المغول العظام والایلخانین (٦٠٢-٧٧٢هـ/١٢٠٦-١٣٧٠م)، (٦٥١-٧٥٦هـ/١٢٥٣-١٣٥٥م)، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١ ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص ٢٩١؛ رازي، عبد الله، تاريخ مفصل إيران از- تأسيس ماد تا عصر حاضر، از انتشارات : شرکت نسبي حاج محمد حسين اقبال وشركاه ، تهران ، جاب سوم ، ١٣٣٥هـ، ص ٣١٧؛ السيد، د. محمود، التتار والمغول، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية، ٢٠٠١م، ص ١٥٦ .
- (٢٥) الهمداني، رشيد الدين فضل الله (ت ٧١٨هـ/١٣١٨م)، تاريخ غازان خان ، دراسة وترجمة : د. فؤاد عبد المعطي الصياد ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م ، ص ٢٣٩ ؛ ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص ٤٩٧ ؛ الغياثي ، عبد الله بن فتح البغدادي (كان حياً في العقد الأول من القرن ١٠ هـ / ١٦ م) ، تاريخ الدول الإسلامية في الشرق "أسيا الوسطى ، إيران ، العراق ، بلاد الأناضول ، بلاد الشام) ، دراسة وتحقيق : أ . د . طارق الحمداني ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠١٠ ، ص ٥٥ ؛ خصباك ، جعفر حسين ، العراق ، ص ٩٣؛ أفندي، نظمي زادة مرتضي، كلشن خلفا ، ص ١٥٨؛ العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق ، ج ١ ، ص ٤٣٠-٤٣١ ؛ بياني ، شيرين ، المغول التركيبية الدينية والسياسية ، ترجمة عن الفارسية : سيف علي ، راجعه وقدم له : د . نصير الكعبي ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، الناشر المركز الأكاديمي للأبحاث ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ٣٢٩ و ص ٣٥٨ ؛ القزاز ، د. محمد صالح داود ، الحياة السياسية في العراق ، ص ١٨٣ ؛ الرفيعي ، عبد

الأمير ، العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية ، بلا.م، ط ٢ ، ٢٠٠٩ ، ج ١ ، ص ١٥٧ ؛ الموسوي ، السيد تحسين آل شبيب ، مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) ، ص ١٥٧ .

(٢٦) القزاز ، د. محمد صالح داود ، الحياة السياسية في العراق ، هامش ص ١٨٣ .

(٢٧) تغار ، أو " طغار " : هو وحدة من وحدات الوزن يستعمل لوزن الغلال ، ويساوي مائة تبريزي = ٢٩٥ كيلو غرام وتأتي هذه الكلمة بمعنى الضرائب العينية التي تجبى من الرعايا ، وتنفق على العلف الخاص بالجيش . ينظر: الهمذاني، تاريخ غازان خان ، هامش ص ٢٣٩ .

(٢٨) الهمذاني ، تاريخ غازان خان ، هامش ص ٢٣٩ ؛ ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص ٤٩٧ ؛ خصباك ، د . جعفر حسين ، العراق ، ص ٩٢ - ٩٣ .

(٢٩) خصباك ، د. جعفر حسين ، العراق ، ص ٩٣ .

(٣٠) الغياثي ، تاريخ الدول الإسلامية ، ص ٥٥ وهامشها ؛ خصباك ، د. جعفر حسين ، العراق ، ص ٩٣ ؛ القزاز ، د. محمد صالح داود ، الحياة السياسية في العراق ، ص ١٨٣ ؛ بياني ، شيرين ، المغول ، ص ٣٢٩ .

(٣١) القزاز ، د. محمد صالح داود ، الحياة السياسية في العراق ، ص ١٨٣ وص ٢٧٢ .

(٣٢) بياني ، شيرين ، المغول ، ص ٣٢٩ - ٣٣٠ .

(٣٣) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة ، ص ٤٩٧ ؛ العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق ، ج ١ ، ص ٤٣١ .

(٣٤) القزاز ، د. محمد صالح داود ، الحياة السياسية في العراق ، ص ١٨٣ .

(٣٥) الشيرازي، اديب شرف الدين عبد الله بن فضل الله (توفي في النصف الاول من القرن ٨٨٠هـ / ١٤م) ، تاريخ وصاف الحضرة، تحرير: عبد المحمد آيتي ، انتشارات بيناد فرسك ايران ، ١٣٤٦هـ، م، ص ٢٤٢ ؛ ميرخواند، مير محمد بن سيد برهان الدين خاوندشاه (ت ٩٠٤هـ / ١٤٩٨م) ، تاريخ روضة الصفا، شيوه شرو نكارش كم نظير دراد بيات فارسي درسده نهم هجري ، كتابفروشيهاي ، تهران ، ١٣٣٩هـ م، ص ٥١٥ ؛ السيد، د. محمود، التتار والمغول، ص ١٥٦ .

(٣٦) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة ، ص ٤٩٧ ؛ خصباك ، د. جعفر حسين ، العراق ، ص ٢٣٢ ؛ العزاوي ، تاريخ العراق ، ج ١ ، ص ٤٢٤ ، ص ٤٢٥ ؛ الرفيعي ، عبد الأمير ، العراق، ج ١ ، ص ١٥٧ .

(٣٧) الهمذاني ، تاريخ غازان خان ، ص ١٥٦ ؛ ابن الفوطي، الحوادث الجامعة ، ص ٤٩٧ ؛ خصباك ، د . جعفر حسين ، العراق ، ص ٤٣٢ ؛ العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق ، ج ١ ، ص ٤٣١ .

(٣٨) الهمذاني ، تاريخ غازان خان ، ص ١٧٩ ؛ الصياد ، د. فؤاد عبد المعطي ، مؤرخ ، المغول الكبير رشيد الدين فضل الله ، دار الكتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط ١ ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م ، ص ١٣٣ ؛ الامين، حسن، المغول بين الوثنية والنصرانية والاسلام، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م، ص ٣٠٥ .

(٣٩) السيد، د.محمود، التتار والمغول، ص ١٥٦ .

(٤٠) الشيرازي، تاريخ وصاف ، م ،٤ ، ص ٢٤٣ ؛ خصباك ، د . جعفر حسين ، العراق ، ص ١٠٥

(٤١) شبولر ، بيرتولد ، العالم الاسلامي في العصر المغولي ، نقله الى العربية الاستاذ أسعد عيسى ، راجعه
وقدم له : د. سهيل زكار ، دار حسان للطباعة والنشر ، دمشق ، ط ١ ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، ص ٧٣ ؛

القزاز ، د . محمد صالح داود ، الحياه السياسية في العراق ، ص ٢٩٦

(٤٢) القزاز ، د . محمد صالح داود ، الحياة السياسية في العراق ، ص ٢٩٧

(٤٣) القزاز، د. محمد صالح داود ، الحياة السياسية في العراق ، ص ٢٩٨ .

(٤٤) الهذاني ، تاريخ غازان خان ، ص ١٨٠ ؛ بياني ، شيرين ، المغول ، ص ٣٥٨ .

(٤٥) الهذاني ، تاريخ غازان خان ، ص ١٨ ؛ بياني ، شيرين ، المغول ، ص ٣٥٨

(٤٦) بياني ، شيرين ، المغول ، ص ٣٥٨ .

(٤٧) لسترنج ، كي ، بلدان الخلافة الشرقية ، نقله إلى العربية ، وأضاف إليه تعليقات بلدانية وتاريخية وأثرية

ووضع فهرسه : بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م ، ص ١٠٤ .

(٤٨) بياني ، شيرين ، المغول ، ص ٣٣٧ .

(٤٩) بياني ، شيرين ، المغول ، ص ٣٢٩ .

(٥٠) الهذاني، تاريخ غازان خان ، ص ٢٢٧ ؛ السيد، د.محمود، التتار والمغول، ص ١٥٦ .

(٥١) الهذاني، تاريخ غازان خان ، ص ٢٢٧ .

(٥٢) الهذاني، تاريخ غازان خان ص ٢٢٧ .

(٥٣) بياني ، شيرين ، المغول ، ص ٣٥٧ - ص ٣٥٨ .

(٥٤) اقبال، عباس، تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة: د. عبد الوهاب

علوب، إصدارات المجمع الثقافي، ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م ، ص ٣١٥ ؛ الامين،

حسن، المغول ، ص ٣٥٧ ؛ الموسوي ، السيد تحسين آل شبيب ، مرقد الامام الحسين "ع" ، ص ١٥٧ .

(٥٥) خصباك ، جعفر حسين ، العراق ، ص ١٢٥ .

(٥٦) ميرخواند، تاريخ روضة الصفا، م، ٥، ص ٣٨٦ و ٤٢٦ ؛ اقبال، عباس، تاريخ المغول ، ص ٢٦٨

و ص ٢٩٦ ؛ خصباك ، جعفر حسين ، العراق ، ص ١٢٥ ؛ رازي ، عبد الله ، تاريخ مفصل ايران، ص ٣١٧

؛ الجاف، د. حسن، الوجيز في تاريخ ايران، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٣، ج ٢، ص ٣٠٤ و ٣٠٦ ؛

الامين، حسن، المغول ، ص ٢٨٨ ؛ طقوش، د. محمد سهيل، تاريخ المغول العظام، ص ٢٦٧ و ٢٧٠ ؛

السيد، د. محمود، التتار والمغول، ص ١٥٤ .

(٥٧) اقبال،عباس، تاريخ المغول،ص٢٩٧ ؛ بياني ، شيرين ، المغول ، ص ٢٣٩ ؛ طقوش،د.محمد سهيل،تاريخ المغول العظام،ص٢٩١ .

(٥٨) ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص ٤٤٩ ؛ خصباك ، جعفر حسين ، العراق ، ص ٩٣ و٩٤ ؛ العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق ، ج ١ ، ص ٣٣١ .

(٥٩) العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق ، ج ١ ، ص ٣٣١ .

(٦٠) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ٤٠٧ ؛ خصباك، جعفر حسين، العراق، ص ٢١٣ ؛ العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق ، ج ١ ، ص ٣٨٠ .

(٦١) محمد أبو عبد الله بن عبد الله بن محمد (ت ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م) ، تحفه النظار في غرائب الأمصار وعجائب الإسفار ، تح : د . علي المنتصر الكتاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٤ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥، ص١٩٣ .

(٦٢) الرحلة، ص١٩٥ .

(٦٣) الرحلة، ص١٩٣ .

(٦٤) الرحلة، ص١٩٣-١٩٥ .

(٦٥) الرحلة، ص١٩٥ .

(٦٦) ابن بطوطة، الرحلة، ص١٩٦ .

(٦٧) الرحلة، ص١٩٦ .

(٦٨) الرحلة ، ص١٩٥ .

(٦٩) الرحلة ، ص ٢٣٣ .

(٧٠) تاريخ العراق، ج٢، ص١٢٢-١٢٣ .

قائمة المصادر والمراجع

*أولاً:المصادر الاصلية:

*ابن بطوطة،محمد أبو عبد الله بن عبد الله بن محمد (ت ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م) :

١- تحفه النظر في غرائب الأمصار وعجائب الإسفار ، تح : د . علي المنتصر الكتاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٤ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ .

* الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان (٧٤٨هـ/١٣٤٨م) :

٢- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تح: عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٣ .

* الشيرازي، اديب شرف الدين عبد الله بن فضل الله (توفي في النصف الاول من القرن ٨هـ/١٤م) :

٣-تاريخ وصاف الحضرة، تحرير: عبد المحمد آيتي ، انتشارات بيناد فرسك ايران ، ١٣٤٦هـ.

*الغياثي ، عبد الله بن فتح البغدادي (كان حياً في العقد الأول من القرن ١٠ هـ / ١٦ م) :

٤- تاريخ الدول الإسلامية في الشرق "أسيا الوسطى ، إيران ، العراق ، بلاد الأناضول ، بلاد الشام) ، دراسة وتحقيق : أ . د . طارق الحمداني ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠١٠ .

*ابن الفوطي ، كمال الدين بو الفضل عبد الرزاق (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م):

٥-الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، وقف على تصحيحه والتعليق عليه: الاستاذ: مصطفى جواد ، مطبعة الفرات، بغداد ، ١٣٥١هـ .

* ميرخواند، مير محمد بن سيد برهان الدين خواوندشاه (ت٩٠٤هـ/١٤٩٨م) :

٦- تاريخ روضة الصفا، شيوه شرو نكارش كم نظير دراد بيات فارسي درسده نهم هجري ، كتابفروشيهاي ، تهران ، ١٣٣٩هـ .

*الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت٧١٨هـ/١٣١٨م):

٧- تاريخ غازان خان ، دراسة وترجمة : د . فؤاد عبد المعطي الصياد ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م .

* ثانياً: المراجع الحديثة:

* أفندي، نظمي زادة مرتضي :

١ - كلشن خلفا، نقله الى العربية: موسى كاظم نورس، مطبعة الاداب ، النجف الاشرف ، ١٩٧١.

* أقبال ، عباس :

٢- تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة:د.عبد الوهاب علّوب، اصدارات المجمع الثقافي، ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة ، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م.

* الامين، حسن:

٣- المغول بين الوثنية والنصرانية والاسلام، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣ م.

* بياني ، شيرين :

٤ - المغول التركيبية الدينية والسياسية ، ترجمة عن الفارسية : سيف علي ، راجعه وقدم له : د . نصير الكعبي ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، الناشر المركز الأكاديمي للأبحاث ، بيروت ، ٢٠١٣ .

* الجاف، د.حسن:

٥- الوجيز في تاريخ ايران، بيت الحكمة، بغداد ، ٢٠٠٣.

* جمال الدين، محمد سعيد:

٦- علاء الدين عطا ملك الجويني حاكم العراق بعد انقضاء الخلافة العباسية في بغداد ، مصر، ط١ ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢ م.

* خصباك ، د. جعفر حسين :

٧- العراق في عهد المغول الايلخانيين (٦٥٦-٧٣٦هـ/ ١٢٥٨-١٣٣٥م) الفتح ، الإدارة ، الأحوال الاقتصادية ، الأحوال الاجتماعية ، مطبعة العاني ، بغداد ، ط١ ، ١٩٦٨ .

* رازي، عبد الله:

٨- تاريخ مفصل ايران از- تأسيس ماد تا عصر حاضر، از انتشارات : شركت نسبي حاج محمد حسين اقبال وشركاه ، تهران ، جاب سوم ، ١٣٣٥ هـ.

* الرفيعي ، عبد الأمير :

٩ -العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية ، بلا.م، ط٢ ، ٢٠٠٩ .

* السيد، د.محمود:

١٠ - التتار والمغول، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية، ٢٠٠١م.

*شبولر ، بيرتولد :

١١ - العالم الاسلامي في العصر المغولي ، نقله الى العربية الاستاذ أسعد عيسى ، راجعه وقدم له : د. سهيل زكار ، دار حسان للطباعة والنشر ، دمشق ، ط١ ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

*الصيد ، د. فؤاد عبد المعطي :

١٢ - مؤرخ ، المغول الكبير رشيد الدين فضل الله ، دار الكتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.

*طقوش، د. محمد سهيل:

١٣ - تاريخ المغول العظام والايخانيين (٦٠٢-٧٧٢هـ/١٢٠٦-١٣٧٠م)، (٦٥١-٧٥٦هـ/١٢٥٣-١٣٥٥م)، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١ ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

*العزاوي ، عباس:

١٤ - تاريخ العراق بين احتلالين حكومة المغول ٦٥٦-٧٣٨هـ/١٢٥٨-١٣٣٨م ،الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

*القزاز ، د. محمد صالح داود :

١٥ - الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية ، مطبعة القضاء ، النجف، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

* لسترنج ، كي :

١٦ - بلدان الخلافة الشرقية ، نقله إلى العربية ، وأضاف إليه تعليقات بلدانية وتاريخية وأثرية ووضع فهرسه : بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م .

*محمد، د. ايناس حسني :

١٧ - المغول وغزو الدولة الاسلامية ، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، ط١ ، ٢٠١٤.

*الموسوي ، السيد تحسين آل شبيب :

١٨ - مرقد الامام الحسين (عليه السلام) عبر التاريخ، مؤسسة الفقه للطباعة والنشر ، مطبعة شريعت ، قم ، ط١ ، ١٤٢١هـ.

*ثالثاً: البحوث المنشورة في المجلات والدوريات العربية:

*رؤوف ، د. عماد عبد السلام :

١ - حكام العراق وموظفوه في عهد المغول ، بحث منشور في مجلة المؤرخ العربي ، بغداد، ع ١١ ،

. ١٩٧٩